٧ - التعـزية

- **التعزية** : هي مواساة أهل الميت بما يخفف من حزنهم، والدعاء للميت والمصاب.
- **وقت التعزية:**

تسن تعزية المصاب بالميت قبل الدفن أو بعده، فيقال لمصاب بميت مسلم: «إِنَّ للهِ مَا أَخَذَ، وَلَهُ مَا أَعْطَى، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى، فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ». متفق عليه[1].

- **حكم التعزية:**

تسن تعزية أهل الميت ولا حد لها، ويعزيهم بما يظن أنه يسليهم، ويكفّ من حزنهم في حدود الشرع ، ويرغِّبهم بما يَحملهم على الصبر والرضا، ويدعو للميت والمصاب.

ويسن للموسر والقريب أن يصنع لأهل الميت طعاماً، ويبعث به إليهم، ويكره لأهل الميت صنع طعام للناس واجتماعهم عليه إلا لحاجة كعدم من يصنع لهم طعاماً.

- **مكان التعزية:**

تجوز التعزية في كل مكان: في المقبرة، والسوق، والمصلى، والمسجد، والبيت.

ويجوز أن يجتمع أهل الميت في بيت أو مكان لأحدهم فيقصدهم من أراد التعزية، ويعزيهم ثم ينصرف، وذلك أيسر لمن أراد أن يعزيهم من الرجال والنساء.

ولا يجوز لأهل الميت - رجالاً ونساء - تخصيص لباس معين للتعزية كالأسود مثلاً؛ لما فيه من التسخط على قضاء الله وقدره.

- **حكم تعزية الكفار:**

تجوز تعزية الكفار من غير دعاء لميتهم إن كانوا ممن لا يُظهر العداء للإسلام والمسلمين.

- **حكم البكاء على الميت:**

يجوز البكاء على الميت إن لم يكن معه ندب أو نياحة، ودمع العين من الرحمة مما يجعله الله في قلوب عباده الرحماء.

ويحرم شق الثوب، ولطم الخد، ورفع الصوت ونحوه، والميت يُعذَّب -أي يتألم ويتكدر- في قبره إذا نيح عليه بوصية منه.

---

(١) **متفق عليه**، أخرجه البخاري برقم (٧٣٧٧)، واللفظ له، ومسلم برقم (٩٢٣).

١ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال دَخَلْنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ عَلى أَبي سَيْفٍ الْقَيْنِ وَكَانَ ظِئْرًا لِإبرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَام،فَأَخَذَ رَسُولُ الله ﷺ إِبْرَاهِيمَ فَقَبَّلَهُ وَشَمَّهُ،ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِبْرَاهِيمُ يجُودُ بِنَفْسِهِ ، فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ الله ﷺ تَذْرِفَانِ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُالرَّحمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِي الله عَنْه : وَأَنتَ يَا رَسُولَ الله ! فَقَالَ : « يَا ابْنَ عَوْفٍ ، إنها رَحمَةٌ ».

ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى فَقَالَ ﷺ : «إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ، وَالْقَلْبَ يحْزَنُ ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبرَاهِيمُ لمَحْزُونُونَ». متفق عليه[١].

٢- وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « الميِّتُ يُعَذَّبُ في قَبْرِهِ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ». متفق عليه[٢].

٣- وعن عبدالله بن جعفر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ أَمْهَلَ آلَ جَعْفَرٍ ثَلاثاً أَنْ يَأْتِيَهُمْ، ثم أَتاهُمْ فَقَالَ: «لا تَبْكُوا عَلى أَخِي بَعْدَ اليَومِ»، ثم قال: «ادْعُوا لي بَني أَخِي» فَجِيءَ بِنَا كَأَنَّا أَفْرُخٌ فقال: «ادْعُوا لي الحَلَّاقَ» فأمره فحلق رؤوسنا. أخرجه أبو داود والنسائي[٣].

(١) **متفق عليه**، أخرجه البخاري برقم (١٣٠٣)، واللفظ له، ومسلم برقم (٢٣١٥).
(٢) **متفق عليه**، أخرجه البخاري برقم (١٢٩٢)، واللفظ له، ومسلم برقم (٩٢٧).
(٣) **صحيح**/ أخرجه أبو داود برقم (٤١٩٢)، وهذا لفظه، وأخرجه النسائي برقم (٥٢٢٧).